الاولياء وتباينهم في المقامات والاحوال مع كونهم على هدى وصواب وحلاوة
تعم في قلوب الناس مليتهم الى اختلاف هذه الانوار واثارها مع حلاوة ونقاء القلوب
فان كان قولا انه سبحي ما لنا المبتدع منا لم يكن كعدا اصح الا احمد من السد الولي
المبتدع فقد يفرجني واسعا ولما قال الاعرابي الحديبا لي في البحر اللهم ارحمني وارحم محمدا
ولا ترحم معنا احدا قال له صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا وان كان قوله
ذلك كناية ان كل احد من هو لا يكون الا مثل المبتدع فقد يفرسني انهم رضي الله
تعالى عنهم على اصناف شتى وايضا فهو مستلزم الالزام فان هذا الاعتراض
لا يلزم في الولي المبتدع فقد فانه لم يكن مثل الولي الذي كان قبله فان اعترض على الثالث
بانه ليس مثل الثاني اعترض على الثاني بانه ليس مثل الاول ثم قال والذا الكلام في هذا
الباب وذكرت هذه المسائل التي وقعت لناس من الفقهاء رضي الله تعالى عنهم حرصا على
وصول الخير الى كافة الفقهاء وطلبة العلم ومحبتي فيهم ونصحي لهم فانهم
ابتلوا بالانكار في السادة الابرار الاخيار الاطهار في سائر القرون والاعصار
في جميع البوادي والقرى والامصار وانكارهم ناتج عن هذا الذي ذكرناه في هذا
الباب فمن كان منهم منصفا وتأمل ما سطرناه فيه رجع وصح له ولاح وجه الصواب
قال وكثيرا ما كنا نسمع من جماعة من الفقهاء في هذا الباب هنا فيه انهم يعتذرون
في انكارهم على امور صحيحة بما اقتبس منهم وجرى الامر على ما وصفته لك والله
الهادي الى الصواب اهـ ثم قال الشيخ الشعراني في البحر المورود واعلم انه
قد يقع العالم في مؤلفه شيئا ويغيره في تدريسه ثم يرجع عنه بعد ذلك او في المجلس
ما ينبغي لمن يستند اليه حتى يراجعه فيه وينظر ما عنده في ذلك الوقت من العلم

قد

وقد في هذا الباب طول كثير فانا اعرف بعض الناس يعترض اشياء ويعتقد انها وهم هوا
عليهم اشياء هم متبرؤون منها كما وقع لي ذلك في عدة من المسائل ودارت
في مجلس ولا اعلم ولا اشعر بها وقال في شهية السماع ومنه اي ومن
الادب ان يحفظ المتصف به خصال الخير التي منها تصحيح اقوال الائمة
بنا في الراي اهـ وقال في كشف القناع وذلك ما فيه من سوء الادب
معهم ومن كلام سيدي علي الخواص من كمال الفقيه ان يحمل كلام الاكابر على احسن
المحامل ويخرج عن مقام التلبيس والاعتراضات النفسانية وان عجز عن الجواب
عنهم في قول قالوه او فعل فعلوه فليسلم لهم وليكف عن الانكار لان منازعهم
دقيقة على امثالنا لا سيما الائمة المجتهدين وكبراء مقلديهم واني للامثالنا ان
يتصدى لرد كلامهم وطلب جماعة من المشايخ الشافعية ان يقرؤوا
عليه في الفقه على مذهب الشافعي فاجابهم وكان يرى النبي صلى الله عليه
وسلم كثيرا فجمعت عن ذلك كلما رآه صلى الله عليه وسلم قال يا رسول
الله ما نبي قال فراك في الفقه قال اليس هو من شريعتك قال بلى ولكن
يحتاج الى الادب مع الائمة اهـ وقد تصدى شخص للرد على الامام ابي حنيفة
والحمل في ذلك كراسة واتى بها الى سيدي عبد الوهاب الشعراني يعرضها عليه فقال
طالعته ولم اصغ الى قوله فبادر فيه فوقع من بيته وكان عاليا فبات كسر صلبه
وخرج ذودر كسر عن موضعه فصار الآن يبول ويتغوط على نفسه وقد
ارسل لي مرات ان ادعو له فلم افعل ادبا مع الامام ابي حنيفة ان اوالي من اساء
الادب معه فاياك وتضعيف اقوال الائمة بيان الراي اذا خالفوا مذهبك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)